



ممول من الاتحاد الأوروبي



الهيئة القبطية الإيجلية للخدمات الاجتماعية
منتدى حوار الثقافات

المناخ والسلام المجتمعي... تشابك حتمي

طارق الخولي

وكيل لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب المصري

• آثار التغيرات المناخية على السلم المجتمعي:

أولاً، تفجّر الصراعات الأهلية: تؤثر التغيرات المناخية على تصاعد العنف والصراع داخل المجتمعات؛ إذ إن ندرة الموارد الطبيعية: المياه العذبة، والأراضي الصالحة للزراعة، وارتفاع درجات الحرارة، وهطول الأمطار قد تقود إلى البحث عن سبل لضمان واستدامة العيش، ومن ثمّ زيادة حدة المنافسة بين الأطراف الداخلية، وبخاصة في المناطق التي يعتمد اقتصادها بالأساس على تلك الموارد الطبيعية، الأمر الذي قد يسبب حدوث صراع داخلي عنيف. ولعل ما حدث في «درافور» بالسودان لمثال على هذا النوع من الصراع حول الموارد؛ حيث أدّى انخفاض مُعدل سقوط الأمطار، وتراجع الإنتاج الزراعي، وارتفاع مُتوسط درجات الحرارة السنوي إلى تفجّر الصراع بين القبائل الرعوية والقبائل العاملة بالزراعة نتيجة الصراع على مراعي الماشية.

علاوةً على ذلك، قد تكون التغيرات المناخية سبباً مباشراً في حدوث نزاع دولي، وخاصةً في حالات الصراع على الموارد المشتركة أو العابرة للحدود، حيث ستصبح مشكلة توافر المياه وتأثيرها على الإنتاج الزراعي، وظاهرة التصحّر، والتغيرات التي قد تطرأ على التربة ضمن العوامل التي تؤدي إلى تفاقم مثل هذه الصراعات. ويُمكننا أن نذهب بأن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يمكن أن تشهد مثل هذا النوع من الصراع.

ثانياً، زيادة نسبة النازحين والمهاجرين: يؤدي التغير في المناخ دوراً رئيساً في انعدام التوازن البشري؛ فالتصحّر، والفيضانات والنقص في المساحات المزروعة أو المسكونة تساهم

تعد التغيرات المناخية واحدة من أهم التغيرات التي طرأت على العالم أجمع، مما جعلها تشغل حيزاً حيوياً على أجندة الاجتماعات الدولية نظراً لما تحدثه من تأثيرات سلبية على حالة السلم المجتمعي، سواء على المستوى الداخلي للدولة، أو على المستويين الإقليمي والدولي.

لقد أثرت التغيرات المناخية على المجال البيئي للدرجة التي أصبح فيها المجال مصدراً للصراع على المستوى المحلي، والإقليمي، والدولي ومن ثم اكتسبت قضية بناء السلام البيئي مزيداً من الزخم، وظهرت مفاهيم ترتبط بهذه القضية مثل: مفهوم الأمن البيئي، والأمن الغذائي، والأمن المجتمعي... وغيرها من المفاهيم التي ترتبط بحالة السلم المجتمعي. هذا بالإضافة إلى أن العلاقة بين التغيرات المناخية وحالة السلم المجتمعي أصبحت مجالاً للبحث من خلال التركيز على مفهوم الأمن البيئي وما يرتبط به من قضايا مثل: دور الموارد الطبيعية في تأجيج النزاعات وتمويلها، والإمكانات التي يتمتع بها النشاط البيئي لتعبئة المجتمعات، وفرص بناء الثقة وصنع السلام من خلال إدارة الموارد المشتركة، والأمن المعيشي، وضعف الأداء الاقتصادي كمؤشرات رئيسية للصراع العنيف وفشل بناء السلام.

هذا، وقد أوضحت الدراسات أن هناك تداخل متصاعد بين تهديدات الأمن التقليدي ذات الطابع الأمني والعسكري، التي تتمحور حول الدول، وتهديدات الأمن غير التقليدي البيئي والمجتمعي والإنساني، التي تتمحور حول المجتمعات والأفراد، ومن ثم أصبحت ظاهرة تغير المناخ تتسبب في تهديدات أمنية مثل الصراعات الداخلية والإرهاب وعدم الاستقرار.

على واردات الغذاء مما يُعرض الأمن الغذائي للخطر.

وبناءً على ما تقدم، فإن مبدأ «التماسك المجتمعي» هو نقطة محورية في حل تلك المشاكل الناجمة عن التغيرات المناخية؛ من خلال خلق بيئة حاضنة لكافة الفئات مع تلبية وإشباع الاحتياجات الأساسية للمواطنين؛ حتى تتفادى بعض المخاطر التي تؤثر على استقرار وسلامة الدول مثل: اللجوء، النزوح الجماعي، والصراع... وغيرها من مظاهر عدم التماسك. ويجدر بنا القول أن للشباب دور مهم فيما يتعلق بهذه؛ وذلك من خلال إشراكهم في صياغة مستقبل بيئي أكثر أمنًا، ودعوتهم إلى الابتكار من أجل إيجاد حلول بيئية مستدامة. ويتطلب هذا، بطبيعة الحال، أيضًا، رفع وعي هؤلاء الشباب بالقضية وأبعادها نظرًا لأن الوعي يُمثل «حجر الأساس» في قضية المناخ. حيث إن تعليم الشباب والحرص على بناء قدراتهم يجعل لديهم عقلية مُفتحة قادرة على المساهمة في صنع تغيير حقيقي، بل وجعلهم شريكًا في دعوة المجتمعات إلى الحد من كافة المظاهر التي تؤدي إلى تدهور الوضع المناخي.

ويمكننا أن نضيف إلى دور الشباب ما يمكن إن تلعبه «الدبلوماسية» في حلحلة ما يتمخض عن التغيرات المناخية من آثار وتداعيات سلبية على المجتمعات؛ فقد ظهر شكل جديد من الدبلوماسية أصطلح على تسميته «دبلوماسية المناخ» والذي يمكن من خلالها أن تلعب الدول دورًا محوريًا ومؤثرًا في توجيه العمل الجماعي بين الدول. ولعل ما فعلته مصر في قمة المناخ السابعة والعشرين التي عقدت بشرم الشيخ ٢٠٢٠ لمثال على هذه الدبلوماسية.

إجمالاً، فإن قضية البيئة بكافة صورها تمثل تحديًا حقيقيًا لكل الدول، وهو ما جعلها في مقدمة أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة. لذلك؛ لزامًا على كافة مؤسسات الدولة ومُنظمات المجتمع المدني، والقطاع الخاص العمل على حلحلة تلك القضية من خلال توعية المجتمع والخروج بمقترحات تساهم في خلق حلول فعّالة لتحسين ما آلت إليه الأمور.

في زيادة الاختلال بالتوازن، وتفجر المزيد من اللاجئين أو ما يُسمى «اللجوء المناخي». فقد صرح مركز مراقبة النزوح الداخلي، ومقره في جنيف، تأثير التغير المناخي على النزوح والهجرة، ففي العام ٢٠١٨ اضطر ١٧,٢ مليون شخص إلى ترك ديارهم في ١٤٨ دولة وإقليم بسبب كوارث بيئية أثرت سلبًا على حياتهم.

يُذكر أن، الميثاق العالمي للاجئين، الذي تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة في نهاية ٢٠١٨، أقر بأن العوامل المناخية والكوارث الطبيعية تؤدي إلى تزايد حركات اللجوء.

ثالثاً، تنامي الحروب والصراعات المناخية:

يُمكن أن تساهم التغيرات المناخية في إشعال فتيل الصراعات والنزاعات المستقبلية، حيث يدفع البعض بأن الصراعات القادمة ستكون صراعات و«حروب مناخية» بالدرجة الأولى، الأمر الذي يُمكن أن يساهم في تأجيج الصراعات لتأخذ نمطًا مُغيّرًا عن الصراعات الحالية.

رابعاً، ضعف الاستقرار السياسي: قد تتسبب

التغيرات المناخية في تفاقم عدم الاستقرار السياسي داخل بعض الدول نتيجة لتنامي الاضطرابات الاجتماعية، وغياب قدرة الدولة على توفير الاحتياجات الأساسية لمواطنيها. وبناءً عليه، قد تتسبب هذه العوامل في تفاقم الغضب المجتمعي على مؤسسات الدولة، ومن ثم زعزعة الاستقرار السياسي، الاقتصادي، والاجتماعي، ونشوب مزيد من الصراعات، وقد يصل الأمر لسقوط بعض الدول.

خامساً، التأثير على الأمن الغذائي: فإن

التغيرات في أنماط هطول الأمطار، والإجهاد المائي يؤدي إلى إلحاق الضرر بالقطاعات الاقتصادية الاستراتيجية مثل قطاع الزراعة الذي يمتلك أعلى نسبة توظيف؛ حيث تشير الدلائل إلى أن انخفاض هطول الأمطار، وندرة المياه مع اشتداد درجات الحرارة سوف يخفض غلات المحاصيل؛ وبالتالي ستمنع تلك التأثيرات المناخية من إنتاج غذاء كافٍ من جميع المواد الغذائية المطلوبة محليًا، ومن المرجح الاعتماد

of cultivated or inhabited areas contribute to increasing the imbalance, and create more refugees, or what is called “climate asylum.” The Internal Displacement Monitoring Center, headquartered in Geneva, stated the impact of climate change on displacement and migration. In 2018, 17.2 million people were forced to leave their homes in 148 countries and territories due to environmental disasters that negatively affected their lives.

It is noteworthy that the Global Compact on Refugees, which was adopted by the United Nations General Assembly at the end of 2018, recognized that climate factors and natural disasters lead to an increase in refugee movements.

Third, the growth of climate wars and conflicts: Climate changes can contribute to igniting future conflicts and conflicts, as some argue that the coming conflicts will be conflicts and “climate wars” in the first place, which could contribute to fueling conflicts to take a pattern different from the current conflicts.

Fourth, weak political stability: Climate changes may exacerbate political instability within some countries as a result of growing social unrest and the state’s lack of ability to provide the basic needs of its citizens. Accordingly, these factors may cause the exacerbation of societal anger against state institutions, thus destabilizing political, economic, and social stability, and the outbreak of more conflicts, and it may even lead to the fall of some states.

Fifth, the impact on food security: Changes in rainfall patterns and water stress lead to damage to strategic economic sectors such as the agricultural sector, which has the highest employment rate; Evidence indicates that decreased rainfall and water scarcity as temperatures increase will reduce crop yields. These climate impacts will therefore prevent sufficient food production of all the nutrients required domestically, and dependence on food imports will likely put food security at risk.

Based on the above, the principle of “community cohesion” is a pivotal point in solving these problems resulting from climate change. By creating a nurturing environment for all groups while meeting and satisfying the basic needs of citizens; In order to avoid some of the risks that affect the stability and safety of countries, such as: asylum, mass displacement, conflict... and other manifestations of incoherence. It is worth saying that youth have an important role in this regard. This is done by involving them in shaping a safer environmental future, and calling on them to innovate in order to find sustainable environmental solutions. This, of course, also requires raising these young people’s awareness of the issue and its dimensions, given that awareness represents the “cornerstone” of the climate issue. Educating young people and ensuring they build their capabilities gives them an open mind capable of contributing to making real change, and even makes them partners in calling on societies to reduce all aspects that lead to the deterioration of the climate situation.

We can add to the role of youth that “diplomacy” can play in resolving the negative impacts and repercussions resulting from climate change on societies. A new form of diplomacy has emerged, called “climate diplomacy,” through which countries can play a pivotal and influential role in directing collective action among countries. Perhaps what Egypt did at the twenty-seventh climate summit held in Sharm El Sheikh in 2020 is an example of this diplomacy.

In general, the issue of the environment in all its forms represents a real challenge for all countries, which has placed it at the forefront of the United Nations Sustainable Development Goals. So; it is necessary for all state institutions, civil society organizations, and the private sector to work to solve this issue by raising community awareness and coming up with proposals that contribute to creating effective solutions to improve the state of affairs.



Climate and social peace... an inevitable intertwining

Tarek El Khouly

Deputy Chairman of the Foreign Relations Committee at the Egyptian House of Representatives

Climate changes are considered one of the most important changes that have occurred throughout the world, which has made them occupy a vital place on the agenda of international meetings due to the negative effects they have on the state of societal peace, whether at the internal level of the state, or at the regional and international levels.

Climate changes have affected the environmental field to the extent that the field has become a source of conflict at the local, regional, and international levels. Thus, the issue of building environmental peace has gained more momentum, and concepts related to this issue have emerged, such as: the concept of environmental security, food security, and societal security. And other concepts related to the state of societal peace. In addition, the relationship between climate change and the state of societal peace has become an area of research by focusing on the concept of environmental security and related issues such as: the role of natural resources in fueling and financing conflicts, the potential that environmental activity has to mobilize communities, and the opportunities for building confidence and making peace. Through common resource management, livelihood security, and poor economic performance as key indicators of violent conflict and failure of peacebuilding.

Studies have shown that there is an increasing overlap between traditional security threats of a security and military nature, which revolve around states, and non-traditional environmental, societal and humanitarian security threats, which revolve around societies and individuals. Hence, the phenomenon of climate change has begun to cause security

threats such as internal conflicts. Terrorism and instability.

- **The effects of climate change on societal peace:**

First, the eruption of civil conflicts: climate changes affect the escalation of violence and conflict within societies. As the scarcity of natural resources: fresh water, arable land, high temperatures, and rainfall may lead to searching for ways to ensure and sustain livelihood, and thus increase the intensity of competition between internal parties, especially in areas whose economy depends primarily on these natural resources, Which may cause violent internal conflict. Perhaps what happened in Darfur, Sudan, is an example of this type of conflict over resources. The decrease in rainfall, the decline in agricultural production, and the rise in average annual temperatures led to the outbreak of conflict between pastoral tribes and tribes working in agriculture as a result of the conflict over livestock pastures.

Moreover, climate changes may be a direct cause of international conflict, especially in cases of conflict over shared or cross-border resources, where the problem of water availability and its impact on agricultural production, the phenomenon of desertification, and changes that may occur to the soil will become among the factors that lead to exacerbate such conflicts. We can say that the Middle East and North Africa region could witness this type of conflict.

Second, the increase in the proportion of displaced people and migrants: climate change plays a major role in the human imbalance. Desertification, floods, and the lack